ثانيا: الحركات النسوية و الجريمة

1- الاتجاه الماركسي الانثوي

يتبنى هذا الإتجاه أراء كارل ماكس و يتفق معه في التفسير المادي الجدلي و المادي التاريخي لقضية التمييز بين الجنسين، كما يسلمون أنه لإلغاء كافة أشكال التمييز في المجتمع يجب إنجاح الثورات الاشتراكية، إلا أنهم يختلفون مع أنصار النظرية الماركسية في أن إزالة الطبقية يكون عن طريق حل التناقض الجنسي، وهذا ما يدفعهم إلى تبني فكرة تنمية الوعي أي ضرورة بناء نظرية خاصة بالمرأة تسير بالتوازي مع دعوة الثورة الاشتراكية.

و قد حاولت "باتيل" أن توضح فكرة تنمية الوعي النسوي فأشارت إلا أنه إذا كانت الأنظمة الاشتراكية قد استطاعت أن تغير الأساس المادي للعلاقة بين الرجل و المرأة لتحقيق التحرر الاقتصادي للمرأة، فإن الجانب المعنوي من هذه العلاقة و المتمثل في القيم والأفكار و المفاهيم القديمة و التقليدية والدور الذي يجب أن يلعبه في المجتمع سيُكوِن نظرية خاصة بالنساء تزيد من وعيهم. أما فيما يخص تفسير السلوك الإجرامي النسوي فمرجعه حسب النظرية الماركسية إلى عاملين، هما التقسيم غير العادل للعمل في المجتمعات الرأسمالية بالنسبة للمرأة لأنه خاضع للجندرية، و بهذا تحتل المرأة مكانة متدنية و هامشية في سوق العمل فهي تعتمد بصفة كلية على الرجل.

2- الإتجاه الراديكالي الانثوي

حاول هذا الإتجاه تفسير السلوك المنحرف عند المرأة على عكس ما جاء به الإتجاه الليبرالي القائل أن خروج المرأة للعمل و التعليم يزيد من فرص انحرافها، و يقترب هذا الإتجاه في تفسيره للسلوك الإجرامي من نظرية شميدت، فقد ركزت النظرية الراديكالية على مفهوم الجندر و عنصر الأبوية كمفاهيم رئيسية في التقسيم الإجتماعي بين الجنسين، كما يرى هذا الإتجاه أن التمييز بين مكانة و أدوار كلا من الرجل و المرأة لا يرجع إلى عوامل بيولوجية و إنما مرده إلى عوامل اجتماعية و ثقافية و اقتصادية .

فقد أرجع ماركس" Marx"و انجلز" Engels "التغيير في أدوار كلا من الجنسين إلى التطور الإقتصادي الذي مرت به المجتمعات، فقد حاول انجلز في مؤلفه "الأسرة و الملكية" أن يقدم تفسيرا للإستغلال الطبقي و نشأة الملكية الخاصة و أوضح أنه في النظام العشائري كان للمرأة الدور الحاسم في العملية الإنتاجية، و كان دور الرجل هو الخروج للصيد و أما دور المرأة فكان جمع الثمار و الإنجاب و تربية الأبناء و بهذا اكتسبت مكانة أفضل من الرجل.[1]

كما فسر انجلز تدني مكانة المرأة إلى التطور الذي حدث في قوى الإنتاج و ظهور و تطور نظام تقسيم العمل و تطور نظام الملكية الخاصة، و حينئذ عرفت المجتمعات مصطلح الطبقية وظهرت المجتمعات الإقطاعية والرأسمالية وظهر النظام الأبوي ومنه تدنت مكانة المرأة و انحصر دورها وإمكانياتها الإنتاجية في الحدود البيولوجية.

3- الاتجاه الليبرالي الانثوي

من رواد هذا الاتجاه شامبان" Champan "و داستمان" Datesman" و زميلاتها . " جاء هذا الإتجاه من أجل تفنيد النظام الراديكالي المتمثل في النظرية الماركسية و الأسس التي يقوم عليها في تفسير التمييز بين الجنسين و الدليل على ذلك استخدامهم لمفاهيم مستبدلة من مفاهيم النظرية الماركسية، فالنظام الطبقي إستخدم في مقابل النظام الأبوي و عملية الإنتاج مقابل عملية الإنجاب، النضال ضد التفوق الذكوري مقابل النضال ضد الطبقية الرأسمالية، فالأسس النظرية لهذه الحركة تنطوي على تدعيم النظام الرأسمالي.